س/ ١١٥ ماهي الكليات المختلف فيها في القراءات والى كم قسم تقسم؟

ج/ الكليات القرآنية المختلف فيها على قسمين: «مطردة ومنفردة».

١- الأحكام المطردة: هي كل حكم كلي جار في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم كالمد والقصر والإظهار والإدغام والفتح والإمالة ونحو ذلك، ويسمى هذا القسم «أصولاً».

٢ - الأحكام المنفردة: هي ما ذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها، ويسمى «فرش الحروف» وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للأصول.

س/ ١١٦ ماهي الأحكام المطردة «الأصول» الدائرة على اختلاف القراءات؟

ج/ الأصول الدائرة على اختلاف القراءات هي:

١- الإظهار: وهو الإبانة والإيضاح وهو عبارة عن النطق بالحرف من مخرجه و على صورته وصوته، وهو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب.

٢- الإدغام: وهو عبارة عن إدخال حرف ساكن بالذي يليه وجعلهما حرفا واحدا مشددا، بحيث يصير الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، ويقسم الإدغام على قسمين: كبير وصغير.

– فالإدغام الكبير: هو ما كان فيه الحرفان متحركان، ثم يسكن الأول للإدغام في الذي يليه وما أكثره عند السوسي مثل: «قال لهم، إنه هو، الرحيم مالك».

– و الإدغام الصغير: هو ما كان فيه الأول ساكنا والثاني متحركا، ويشمل الادغام «المتماثل والمتقارب والمتجانس»، وقد سبق شرح هذه الانواع الثلاثة في المبحث الخامس من هذا الكتاب، وإضافة الى ما ذكر هناك ادغام بين الحروف مثل: «فاصفح عنهم، لاتزغ قلوبنا، اتخذتم» للمتقارب، و«يلهث ذلك – ودت طائفة» للمتجانس و«لهم من – بهم مرض». للمتماثل.

٣– الإقلاب: معناه لغة التحويل، أي جعل الحرف حرفا آخر يختلف عنه صفة ومخرجا مثل: «من بعد، أنبياء».

٤– الإخفاء: ومعناه «الكتم والستر» وهو حالة بين الإدغام والإظهار أي إخفاء النون الساكنة والتنوين مع بقاء الغنة بلا تشديد وهذه الأصول الأربعة موضحة في أحكام النون الساكنة والتنوين في المبحث الخامس.

٥–الصلة: هي «الزيادة» وهي عبارة عن النطق بهاء الضمير المفرد الغائب، موصولة بحرف مد لفظي يناسب حركتها، فيوصل ضمها بواو وكسرها بياء لفظا مثل: «لهُ أصحاب – بهِ من الثمرات» وكذلك ميم الجمع عند بعض القراء فيوصل بواو لفظا مثل «لهم – لهموا، هم – هـموا».

س/ ١١٧ ماهو المد وماهو مقداره؟

٦ – المد: وهو كما تم تعريفه في المبحث الخامس.

٧– القصر: وهو «الحبس» أي إثبات حروف المد واللين من غير زيادة عليها، ومقدار المد فيه حركتان.

٨– فويق القصر: وهو ما يكون مده «ثلاث حركات».

٩- التوسط: وهي حالة بين المد والقصر ومقدار مده أربع حركات.

١٠- فويق التوسط: وهو ما يكون مده خمس حركات.

١١- الإشباع: وهو بلوغ النهاية والكمال في مقدار المد، ومقدار مده ست حركات «ثلاث ألفات والألف مقداره حركتان، والحركة زمن مقداره لفظ همزة متحركة بواحدة من الحركات الثلاث».

س/ ١١٨ ما معنى التحقيق والتسهيل؟

١٢- التحقيق: وهو الإتيان بالشيء على حقيقته، وهو عبارة عن النطق بالهمزة كاملة في صفتها ومخرجها مثل «ءأنت - إقرأ».

١٣- التسهيل: وهو عبارة عن النطق بالهمزة بين همزة وحرف مد، أو لفظ حركة مجانسة للهمزة بلا نبر.

فتجعل المفتوحة بين الهمزة المحققة والفتحة، و المكسورة بينها وبين الياء المدية والكسرة، والهمزة المضمومة بينها وبين الواو المدية والضمة، و ليحترز من جعل الهمزة هاء، ويطلق على تسهيل الهمزة «بين بين» أو «التغيير» مثل:

«أَاَعجمي- أإِذا - ءآلذكرين - ءآلآن - أأَنت».

س/ ١١٩ ماهو النقل وما هو الإبدال وما هو الإسقاط؟

١٤ - النقل: عبارة عن نقل حركة الهمزة الى الحرف الساكن قبلها مثل: «والأَرض- قدَ أفلح».

١٥- الإبدال: وهو عبارة عن جعل شيء مكان شيء آخر، وعرفا عبارة عن، لفظ الألف مكان الهمزة عوضا عنها وإبدالا لها، مثل: «ءآلذكرين - ءآلآن» وقد يطلق على الإقلاب والعوض الإبدال.

١٦- الإسقاط: ويقال له الحذف والإزالة، أي إلغاء إحدى الهمزتين

المتلاصقتين، بحيث لا تبقى له صورة مثل «استكبرت - أفترى - أطلع».

س/ ١٢٠ عرف التخفيف والفتح والامالة؟

١٧- التخفيف: ضد التثقيل وهو ترك التشديد، أي فك الحرف المشدد، ليكون النطق به حرفاً واحداً، خفيف الوزن لا ضغط فيه، عار من علامة التشديد مثل:«تذَّكرون مشددة مثقلة - تذَكرون بلاتشديد مخففة».

١٨- الفتح: عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة غير ممالة وتكون بين الألف القائمة والمقللة مثل «كان- جاء - ملائكة».

١٩- الإمالة: وهو تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، و تسمى بالإمالة الكبرى، أو الإضجاع وعرفها بعضهم بأنها: عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر.

س/ ١٢١ اذكر معاني المفردات الآتية:«التقليل-الترقيق-التفخيم-التغليظ؟

٢٠- التقليل: وهو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، و يقال له «بين بين» أو الإمالة الصغرى.

٢١- الترقيق: نحافة و نحول، يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه فهو ضد التفخيم و التغليظ مثل: «خبيرْ - بصيرْ» للراء. واللّام يرقق في كل القرآن عدا لام لفظ الجلالة فإنه يفخم.

٢٢- التفخيم: من الفخامة، وهي العظمة والكبر وهو عبارة عن تفخيم الحرف، فيمتلئ الفم بصداه مثل الراء في «أكبرْ- شهرُ رَمضان».

٢٣- التغليظ: وهو ملازم للّام والأصل فيها الترقيق ولا تغلظ إلا بسبب و تغليظ اللّام تسمينها لا تسمين حركتها، و يسمى تفخيماً أيضاً، مثل اللّام في لفظ الجلالة «الله أكبر. ولورش الصلاة - ظلَم».

س/ ١٢٢ عرف ما يأتي: «الاختلاس - التتميم - التشديد - التثقيل»؟

٢٤ - الاختلاس أو الإخفاء: وهما مترادفتان وإنها عبارة عن النطق بثلثي الحركة و ربما عبروا بالإخفاء عن الروم مثل: «تأمنا» في يوسف و«نستعين» في الفاتحة.

٢٥- التتميم: و هو عبارة عن صلة ميم الجمع بواو، و هو خاص بها، ويسمى التكميل، مثل «عليهمو- لديهمو».

٢٦- التشديد: وهو عبارة عن النطق بالحرف مضعفاً ومدغماً إدغاماً متماثلاً، مثل «الرب - الحق».

٢٧- التثقيل: عكس التخفيف، وهو تشديد الحرف وثقله مثل: «تذكرون بلاتشديد مخففة - تذّكرون مشددة مثقلة».

س/ ١٢٣ عرف ما يأتي: «الإرسال- الوقف - السكت- القطع- الإسكان»؟

٢٨- الإرسال: وهو عبارة عن تحريك ياء الإضافة بالفتح مثل «إنيَ أعلم - جاءنيَ البينات».

٢٩- الوقف: وهو الكف عن القول، وهو قطع الصوت على آخر المقطع المقروء زمناً مع التنفس، ثم استئناف التلاوة، ويأتي الوقف على رؤوس الآيات، وأواسطها، و لا يأتي في وسط الكلمة.

٣٠- السكت: و هو قطع الصوت على الساكن زمناً دون زمن الوقف و من غير تنفس، إذا كان متصلاً في كلمة أو منفصلاً بين كلمتين، مثل «بلْ ران - منْ راق - قدْ أفلح - والْأرض».

٣١- القطع: و هو عبارة عن قطع القراءة، و الإنتقال منها إلى عمل آخر غير القراءة.

٣٢- الإسكان: و هو تفريغ الحرف من الحركات الثلاث عند الوقف ويكون السكون هو الأصل ولا يكون الإبتداء إلا بالحركة، مثل «واقْتَرِبْ - فلا تنْهَرْ - فحدِثْ».

س/ ١٢٤ ما معنى المفردات الاتية: «الروم - الإشمام»

٣٣- الروم: وهو إضعاف الصوت بالحركة، حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، والفرق بينه و بين الإختلاس، يكون في الوقف دون الوصل، أما الاختلاس فهو مختص بالوصل دون الوقف، وقال بعضهم أن الروم يقع في الوصل أيضاً، وفي الإدغام الكبير وفي وسط الكلمة، مثل «أولياءُ - نستعينُ».

٣٤- الإشمام: و هو الإشارة إلى الحركة من غير صوت، و أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضمة، و هو خاص بحركة الضمة و الفرق بينه و بين الروم هو أن الروم معه صوت ضعيف و الإشمام لا صوت فيه، لأنه مما يرى ولا يسمع، و الروم يسمع قليلا ويرى، و يقسم الإشمام الى ثلاثة أقسام وهي:

أ- خلط لفظ الصاد بالزاي: و هو مزج حرف بآخر، بحيث يتولد منها حرف ليس بصاد و لا زاي أي صاد مشوبة بزاي، مثل «صراط».

ب- خلط حركة بحركة: وحرفه متحرك غير ساكن و يعبر عنه بإمالة الضمة إلى كسرة فهي ليست بضمة محضة و لا كسرة خالصة، ووجه الإشمام فيه التنبيه على حركة فاء الفعل الأصلية، و هي الضمة و هي لغة أسد وقيس وعقيل.

مثل: «قيل - سيئت».

ج- ضم الشفتين من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى، و إدغامها في الثانية إدغاما تاما في قوله تعالى: «ما لك لا تأمنّا على يوسف».

س/ ١٢٥ ما لمقصود بياءات الاضافة؟

٣٥- ياءات الإضافة: وهي الياء الزائدة الدالة على المتكلم وتتصل بالاسم والفعل والحرف نحو: «نفسي»، «ذكري»، «فطرني، ليحزنني، إني، لديّ، عليّ». وهي على قسمين:

أولا: الياء التي يدغم فيها ما قبلها، فالكثير الشائع لغة و قراءة فتحها مثل:«لديّ - عليّ» وجاء كسرها في مفردات قليلة مثل «بمصرخي» بكسر الياء.

ثانيا: الإسكان والفتح لياء الإضافة، والإسكان هو الأصل لأن الياء مبنية والأصل في البناء السكون، و الفتح أصل ثاني للتخفيف، و الياءات الواقعة في القرآن «٨٩٧» ياء، تقسم على قسمين متفق عليها وعددها «٦٦٤» ياء منها «٥٦٦» متفق على سكونهن و«٩٨» متفق على فتحها إما بسكون بعد الياء مثل «نعمتيَ التي - مسنيَ السوء» أوألف قبل الياء مثل «هدايَ - مثوايَ» أو ياء بعدها مثل «يا بنيّ - ولوالديّ» و «٢١٢» مختلف فيه بين الإسكان و الفتح وتفصيله في الشاطبية باب فرش الحروف.

س/ ١٢٦ عرف ياءات الزوائد؟

٣٦- ياءات الزوائد: و هي الياء المتطرفة المحذوفة رسما للتخفيف لفظا واختلف القراء في إثباتها أوحذفها لفظا، وصلا و وقفا، أو وصلا فقط، أو وقفا فقط، فالذي اتفق القراء على حذفها فيه مثل «ياء الاسم المنادى» المحذوفة لفظا استغناء عنها بالكسرة كما في: رب اغفر، يا قوم استغفروا، يا عباد الذين». ولم تثبت الياء رسما إلا في ثلاثة مواضع. موضعان باتفاق وهما: «يا عبادي الذين آمنوا»، و قوله تعالى: «يا عبادي الذين أسرفوا»، و قوله تعالى: «يا عبادي لا خوف عليكم». عليه الخلاف بين الإثبات و الحذف.

و اعلم أن الياءات الزوائد الواقعة في القرآن «١٢١» ياء، منها ما تكون في وسط الآية أصلية في «١٣» موضعا في القرآن الكريم: «الداع، المهتد، الباد، يتق» و أشباهها، ومنها ما تكون في وسط الآية زائدة في«٢٢» موضعا في القرآن الكريم مثل: «دعان، اتبعن، خافون، تخزون، تؤتون، تعلمن، إن ترن، تتبعن» وأشباهها، ومنها ما تكون في رأس الآية أصلية في «٦» مواضع: «المتعال، التلاق» «التناد» «يسر» «بالواد» ومنها ما تكون في رأس الآية زائدة و ذلك في «٧٠» موضعا في القرآن الكريم مثل: «فارهبون- فاتقون- ولا تكفرون- وأطيعون- فارسلون سيهدين- فاعتزلون» وغيرها، و هذه هي جملة ما اختلف القراء في إثباته وصلا و وقفا أو وصلا فقط.

س/ ١٢٧ ما الفرق بين ياءات الإضافة و ياءات الزوائد؟

١- إن ياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال، ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة تكون متصلة بالأسماء والأفعال والحروف.

٢- إن ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة في المصاحف.

٣- إن الخلاف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، و في ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات.

٤- إن الخلاف في ياءات الإضافة جار في الوصل فقط، و في ياءات الزوائد جار في الوصل و الوقف.

٥- إن ياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فتكون لاما للكلمة بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة.

و هذه الأصول هي أحكام يجب على القارئ أن يتعلمها عند الشروع بدراسة القراءات أحببنا أن يستفيد منها القارئ اختصرتها من كتاب «الإضاءة في بيان

أصول القراءة» للشيخ علي محمد الضباع.

– هذا ما يسر الله تعالى علينا جمعه ملخصا، عسى أن يتقبله منا خالصا لوجهه الكريم، وأن لا تنسوني ووالدي من دعائكم، فمن وجد فيه غلطا في عبارة أو كلمة أو حكم فنرجوا منه التصحيح وتنبيهنا لذلك، وأعتذر عن عدم الإكثار في ضرب الأمثلة في مبحث الأصول لأجل الإختصار والحمد لله أولا وآخرا، و أفضل الصلاة و أتم التسليم على سيدنا و سندنا و شفيعنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

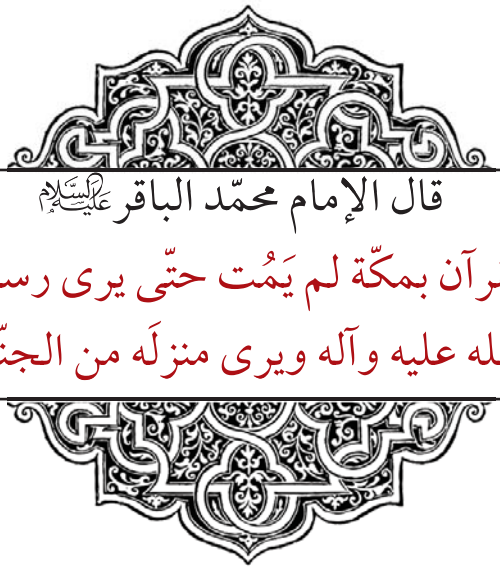

قال الإمام محمّد الباقر عليه السلام

مَن خَتَم القرآن بمكّة لم يَمُت حتّى يرى رسول اللهِ صلّى الله عليه وآله ويرى منزلَه من الجنّة.

اسمه أحمد
ومبشرا برسول يأتي من بعدي